

- ٢- معرفة جيدة بالعمليات العسكرية وفنون الحرب .
- ٣- معرفة فنية ومهنية بوسائل الاعلام .
- ٤- فهم جيد للمنطقة وسكانها ولغتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها .

أ- اهداف الحرب النفسية :

من اهم اهداف الحرب النفسية هو اضعاف العدو عن طريق المناورات الدبلوماسية والضغط الاقتصادي والاثارة والارهاب وعزله . لذلك سميت بمسميات مختلفة مثل الحرب الباردة ، وحرب الافكار ، والحرب العقائدية وحرب الاعصاب والحرب من اجل السيطرة على العقول .

اي ان الحرب النفسية تعمل على خلق التناقضات الثانوية والجانبية في صفوف العدو . وتعمل على خلق النزاع والقتال بين رجال الخندق الواحد . على اعتبار ان المنتصر يمكن اسره او قتله بشكل اسهل . اي انها تعتمد مبدأ (فرق تسد) .

ومن اهداف الحرب النفسية ، اضعاف الجبهة الداخلية للعدو واحداث ثغرات داخلها ، وزعزعة ايمان العدو بمبادئه واهدافه ، وتثييسه واشعاره ان انتصاره حلم لا يمكن وصوله . كما تعمل الحرب النفسية على تشجيع القوات المعادية على الاستسلام وعدم المقاومة .

ومن اهداف الحرب النفسية في فترات الصمود والتكشف ، تحويل المستهلك الى محتكر للمادة . وذلك عن طريق بث الشائعات الاقتصادية التي تتردد فقدان بعض المواد الاستهلاكية ، فتزيد من تخزين المواطن واستهلاكها ، ويتضاعف الطلب على المواد الاستهلاكية ، وتتواتر الازمات ويعم التذمر والاستياء وقد يتشكل رأي عام ضاغط . كما قد تعمل الحرب النفسية على احتواء ، او تبني بعض القضايا والمواقف لافراغها من محتواها . اي ان الحرب النفسية قد تعمل على الاثارة او التهدئة وذلك حسب طبيعة الظروف والمواقف .

ب - الاساليب والادوات المستعملة :

ان انجح حرب نفسية هي تلك التي تستعمل اسلوب التأثير بصورة انسيابية ضمنية ، تدخل اذهان الجمهور ، وتخلق القناعات لديهم دون مقاومة . لذلك لابد لها من اعتماد دراسات علمية لمواقع عملها للتعرف على اهتمامات الجمهور ، واتجاهات الرأي العام .

وتعتمد الحرب النفسية امكانيات التكتيك الحديث لتوجيه الرأي العام . ويركز نشاطها في المجالات الثقافية والاعلامية ، معتمدة في ذلك على وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة . مثل الاذاعات الموجهة والسينما والتلفزيون والفيديو والمجلات الثقافية .

اما اسلحتها النفسية فهي الدعاية والاشاعة ، والحيل والخداع مثل التظاهر بالضعف والعجز امام الخصم . كما تعتمد اسلوب الاغراء والتضليل واثارة القلق والتوتر ، وبث الذعر والفرع من الفقر او الموت ، وهي تعتمد في ذلك مختلف الاساليب ، من الاغنية البسيطة الى الثقافة المختصة ، كما تستعين الحرب النفسية بوكالات التجسس والخبرات ، في جمع المعلومات التي تحتاجها وتعتمدها حيث تقوم بفحصها وتدوين استنتاجاتها في تقارير لتحليلها .

ج - انواع الحرب النفسية :

يمكن تصنيف الحرب النفسية الى حرب نفسية بعيدة المدى وحرب نفسية قريبة المدى ، ويمكن استعمال مصطلح الحرب السياسية بالنسبة للحرب النفسية البعيدة المدى . حيث ان اهم اهدافها ، مساعدة السياسة الخارجية للدولة . وهي تمثل شكلا من اشكال الصراع بين الدول . سلاحها الرئيسي هو الجمع بين الدبلوماسية والدعاية . وتحاول اضعاف العدو عن طريق نشر الانباء بوسائل شتى وكسب التأييد الى جانبها . وهي تعتمد المناورات الدبلوماسية والضغط الاقتصادي والاثارة والارهاب وعزل العدو :

اما القربة المدى فتشمل الدعاية الاستراتيجية ودعاية القتال والدعاية السرية ونشر الاخبار وخداع العدو بطريقة منظمة .

كما يمكن تصنيف الحرب النفسية ، الى حرب نفسية هجومية ودفاعية ، وتوجه الحرب النفسية الهجومية جهودها وعملياتها اثناء الحروب ضد المقاتلين لتحطيم معنوياتهم ، وتحاول اعداد عقل المقاتل للاستسلام وتنشر حسن معاملة الاسرى . وتعمل على اثارة قلقه على زوجته وأسرته ، مستغلة بذلك وجود بعض النقاط الضعيفة ، مثل انقطاع الرسائل والاخبار عن ذويهم ، وموقف الهزيمة حيث يبرز التفكك داخل الوحدات ويعم اليأس .

اما الحرب النفسية الدفاعية ، فهدفها مقاومة التخريب المعنوي ، ومقاومة التجسس والعمل على تقوية التوجيه المعنوي في القوات المسلحة ودعم الروح المعنوية^(١) وتوجد في الجيوش الحديثة ، اضافة الى العلاقات العامة ، وحدات للتوعية والترفيه ، تمد الجنود بالثقافة ووسائل التوعية السياسية والاجتماعية . وتوفير اذاعات خاصة موجهة للقوات المسلحة ترشد الجنود الى حقيقة الموقف . والعمل على تهيئة ضباط وقادة اكفاء . وتيسير ايصال الرسائل للجنود من ذويهم وتوفير الاكل الجيد لهم . والتشكك بكل ما يطرحه العدو من افكار واخبار تعمل على اضعاف الروح المعنوية والحذر من دعاية ومقاومة الاعمال التجسسية .

د - المستوى التكتيكي في الحرب النفسية

ان المستوى التكتيكي في الحرب النفسية هو مستوى الطرق والاساليب ، ولا يمكن اجراء دراسة عميقة لهذه الطرق والاساليب نظرا لتعدددها . واهم هذه الطرق هي الارهاب ، الدعاية ، تنظيم الجماهير ، حرب التحرير ، استخدام القوات العسكرية التقليدية .

(١) صلاح نصر ، الحرب النفسية ، ج ١ ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٩ .

١- الارهاب

وهي وسيلة من وسائل الضغط لمنع السكان من تقديم المعلومات الى الخصم .
والارهاب يتطلب القيام باغتيالات نموذجية (نسف بالمتفجرات ، اغتيالات خفية
وعننية ، تشويه) وهذا يؤدي الى بعثرة القوى . ويعتبر هذا الاسلوب نوع من
انواع الدعاية . وان لم يكن الارهاب موجها بشكل جيد ومتقن وغير مدعوم بنشر
فكرة سياسية ملائمة يمكن ان يؤدي الى استنهاض السكان ضده ، خاصة ان لم
يسبقه ما يثير تدمير السكان . وذلك مثل فشل منظمة الجيش السري
الفرنسية (O.A.S) في عام ١٩٦١ داخل فرنسا .

٢- الدعاية (١)

وهي الوسيلة الاساسية لمضاعفة عدد المتعاطفين ، وهذا يقتضي امتلاك فكرة
سياسية جيدة متلائمة كل التلاؤم مع رغبات السكان . وترجمة هذه الفكرة الى
صنع بسيطة ومؤثرة تردد بلا كلل . وتتطلب هذه الفكرة السياسية خطا سياسيا
واضحا . وهذا ما لم يحققه الفرنسيون في الجزائر والهند الصينية ومما يضعف
الدعاية تكذيبها بتصريحات رسمية بعد فترة من الزمن . كما يجب ان تتلاءم
الفكرة السياسية مع اوساط متعددة من الرأي العام الداخلي . ومالم تتفق هذه
الشروط تبقى الدعاية بلا اثر مهما كانت الوسائط المادية التي تمتلكها وتستطيع
استخدامها .

وعلى الدعاية ان تزود دائما بأحداث مهمة يتوجب على ادارة العمليات ان
تعمل ما في وسعها لخلقها . ويعتبر نجاح الارهاب او الاعمال الفدائية او اعمال
العصابات امرا ضروريا لانجاح الدعاية . ويتوقف نجاح الدعاية على مقدرة
تأثيرها النفسي .

(١) بوفر ، اندريه ، الحرب الثورية ، تعريب اكرم ديري ، الهيثم الايوبي ، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر ، لبنان ، الطبعة الاولى ، تشرين الاول ، ١٩٧٢ ، ص ١٧

والدعاية متواصلة لا بد من ملاءمتها باستمرار مع الوضع العام كله . وعلى قاعدة من التحليلات السياسية الدقيقة جدا .

٣- تنظيم السكان

هو الوسيلة الجوهرية للحرب النفسية ، ويعني مراقبة السكان لغرض توعيتهم عقائديا ومنع تسلل العناصر المعادية بين صفوفهم . وذلك عن طريق خلق وترسيخ حزب سياسي يكون عبارة عن نواة للتقوية والمراقبة والتوعية . وقد يراقب الحزب جهاز الادارة والشرطة ، كما يراقب الحزب من قبل عناصر امن الحزب .

٤- الحرب التحررية

وهي وسيلة من وسائل الضغط . اي حرب التحرير هي الشكل التقليدي للنزاعات المزمعة التي تنتهي غالبا بهزيمة احد الخصمين . وينبغي على الجماعات ان تعد تهديداتها على اكبر مساحة ممكنة دون ان تجبر الخصم على الانسحاب . وهي تستهدف من ذلك اجباره على توزيع قواه بنية حماية عدد متزايد من النقاط .

ولقد نجح الجزائريون في توسيع مساحة منطقة الحرب التحررية، هاجموا المزارع المنغزلة والمنشآت الفنية وخطوط الهاتف غير المحروسة مما يرهق العدو .

وتشمل الحرب النفسية اشكالا مختلفة ، فعندما يكون العدو متفوقا تعمل العصابات على شكل مجموعات صغيرة (اشخاص) ويكون العمل اقرب الى الارهاب ، وتزداد الفرق وعددها في حالة ضعف العدو ، وقد تعمل على شكل كتائب (القيتنام عام ١٩٦٥) او على شكل فرق وفيالق .

وتحتاج العصابات غالبا الى دعم خارجي للمحافظة على بقائها واستمرارها كما يتطلب تشكيل قواعد خارجية تسهم في الجانبين المادي والمعنوي ، كما حدث في تونس والمغرب لدعم جبهة التحرير الوطني الجزائرية .